

أضواء البيان

@ 83 @ .

فعلى الأضعف الأقل أن يتعظ بإهلاك الأقوى الأكثر . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } أي صفتهم التي هي إهلاكهم المستأصل ، بسبب تكذيبهم الرسل . .

وقوله من قال : { مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } أي عقوبتهم وسنتهم راجع في المعنى إلى ذلك .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بأن الله أهلكت من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ فُورَةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُواهَا } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُورَةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ } . وقوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّا أَهْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن نُّمُوكٍ وَلَا رُءُوسَ سُلَاطِنٍ } . وقوله تعالى : { وَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ فُورَةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شِدْعٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بصفته إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا اسْتَيْكَبُوا رَأْسًا } . وقوله تعالى : { وَكَانُوا أَشَدَّ مِنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } . وقوله تعالى : { وَكَانُوا أَشَدَّ مِنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } . وقوله تعالى : { وَكَانُوا أَشَدَّ مِنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } .

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا { وقوله تعالى : { فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا
قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ { وقوله تعالى :
{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا^٢
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْآلِ^٣ وَلِلَّيْنِ { . وقوله تعالى : { فَلَمَّا